[21] صلى ا عليه وآله، وقد فرغ إلى الخلق من احكام الهدى به، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه، فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه، ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا، وآية محكمة تزجر عنه، أو تدعو إليه، فرضاه فيما بقي واحد، وسخطه فيما بقي واحد (1). 21 - ومن خطبة طويلة له عليه السلام: ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده، وبحرا لا يدرك قعره، ومنهاجا لا يضل نهجه، وشعاعا لا يظلم ضوؤه، وفرقانا لا يخمد برهانه، وتبيانا لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزا لا تهزم أنصاره، وحقا لا تخذل أعوانه، فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه (2) وأثافي الاسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه (3) وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون (4) ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون، جعله ا ريا لعطش العلماء، وربيعا لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده

_____ (1) نهج البلاغة الرقم 181 من الخطب. (2) الغدران جمع غدير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل، والاثافى جمع الاثفية، وهى الاحجار الثلاثة التى يوضع عليه القدر ليطبخ. (3) الغيطان: جمع الغوط بالفتح وهو المطمئن الواسع من الارض يجتمع ويسيل إليه الماء من كل جانب كالغدير. (4) الماتح: الذى ينزع الماء من الحوض، وفى بعض النسخ المائحون والمائح: الذى يدخل البئر لنزع الماء لعدم الرشاء أو لقلة الماء فيملاء الدلو بالاغتراف باليد، والذى ينزع الدلو من فوق البئر يسمى ماتح، وسئل الاصمعي عن المتح والميح فقال: الفوق للفوق والتحت للتحت، يعنى أن المتح أن يستقى وهو على رأس البئر، والميح أن يملاء الدلو وهو في قعرها ومن أمثالهم: هو أعرف به من المائح باست الماتح. ويقال: نضب البئر، أي غار ماؤها في الارض، ومثله غاض.

_____